

الدرس 31 من شرح مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني للفقيه

موسى بن محمد الدخيلة حفظه الله

موسى الدخيلة

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد فيقول المصنف رحمه الله والايام بقدر خيره وشره حلمه وغروره وكل ذلك قد قدره الله ربنا ومقادير الامور بيده - 00:00:00

ومصدرها عن قضاء لا يكون من عباده علم كل شيء قبل كونه فجرى على قدر. لا يكون من عباده ولا عمل الا وقد قضاه وسبق علمه به. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. يصل من يشاء - 00:00:20

ويهدى من يشاء فيوفقه بفضلة فكل ميسر بتيسيره الى ما سبق من علمه وقدره من شقي او سعيد. الى اخر كلامه رحمه الله اذا هذا شروع منه رحمه الله لبيان في بيان مسألة القضاء والقضاء - 00:00:41

وهي من المسائل المهمة والامور الشائكة في مسائل العقيدة مسألة القضاء والقدر والكلام على هذه المسألة من جانبيين. الجانب الاول من جهة تقدير الله تبارك وتعالى بفعل الله والجانب الثاني من جهة افعال العباد - 00:01:07

فتتحدث ان شاء الله تعالى هنا في مباحث عن الجهة الاولى عن فعل الله تبارك وتعالى قدر بمعنى التقدير وبعد باذن الله تعالى تتحدث عن الجهة الثانية وهي افعال العباد. او القدر بمعنى المقدور - 00:01:34

يأتي ان شاء الله بيان ذلك وانما نجتهد على هذين الجانبين ابتداء بالا يقع الخلط بينهما فمن فرق بين المتحفين يسهل عليه تصور كل واحد على فداء لا يتعارض له امران - 00:01:55

ان شاء الله تعالى الكلام على مسألة القضاء والقدر كلام طويل لكن ان شاء الله تعالى هنا في مباحث عن كثير من الامور المتعلقة به. والتي لا بد من معرفتها واعتقادها - 00:02:13

ايضا سيأتي معنا الرد والجواب عن كثير من الشبه التي تروج حول بعض التأصيلات في القضاء والقدر اذا يكون الايمان بالقدر خيره وشره اول امر يجب ان نعلم. وهذا المبحث الاول الامر الاول - 00:02:35

ان الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان الستة فمن اركان الايمان الستة المبينة في حديث جبريل المشهور الايمان بالقدر خيره وشره فقد سأله جبريل النبي عليه الصلاة والسلام في ذلك الحديث عن الايمان - 00:02:56

قال له ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره اذا فالايمان بالقدر ركن من اركان الايمان بمعنى ان العبد لا يتحقق ايمانه ولا يحصل - 00:03:20

الا بالايمان بالقدر لا يكون العبد مؤمنا الا اذا كان يؤمن بالقدر الا اذا كان يثبت اقدار الله تبارك وتعالى. ويؤمن ويؤمن بها ويصدقها. ومن كان منكرا فهو كافر بجماع المسلمين لن يختلف في ذلك مسلما - 00:03:39

من لم يؤمن بالقدر فهو كافر. اذا الايمان بالقدر ركن من اركان الاسلام وتلكم الاركان الستة كما تعلمون من انكر واحدا منها كان كافرا فهي اركان للايمان اركان بمعنى هي اجزاء له - 00:04:02

يتتحقق الكل اللي هو الايمان الا باجتماعها اه كلها فمن اثر واحدا منها ما كان مذنبنا لن يتتحقق الكل هو الايمان يكون كافر اذن هذا الأمر الأول ان الايمان ركن من الاركان دليله كما قلت حديث جبريل هذا آآ قد اخرجه الامام مسلم وحده دون البخاري

عن - 00:04:19

عمر بن الخطاب وخرجه الشیخان البخاری ومسلم عن ابی هریرة هاد الحديث الطویل دیال جبریل یرویه لنا صاحبیا عمر بن الخطاب وابو هریرة اما روایة عمر فھی من افراد مسلم. روایة عمر لا توجد عند البخاری - 00:04:45

ورواية ابی هریرة في الصحیحین في البخاری ومسلم وهذا الحديث من روایة عمر هاد الحديث الطویل سأل عن الإیمان وبعد عن الإحسان الإسلام وبعد عن الإحسان وبعد سأله عن الساعة - 00:05:04

فمن روایة عمر بن الخطاب في صحیح مسلم سبب روایته اصلا هو الاستدلال به عن الایمان بالقضاء والقدر لأن الرأوی لهذا الحديث عن عمر هو ابنه عبد الله الروایة دیال عمر عند مسلم من الذي یروی الحديث عن ابی عن عمر؟ ابنه عبد الله هو اللي روى لنا الحديث عن ابیه قال حدثني ابی - 00:05:19

وساق الحديث بينما نحن الجلوس عند رسول الله عبد الله بن عمر حدث بذلك الحديث لماذا؟ استدالا به على القدر. ساق حديثا طویلا وساق قصة طویلة مشهورة الاقتصادیة الجبلیة مع النبي صلی الله علیه وسلم والصحابة الجلوس ليستدل بها على مسأله وهي الایمان بالقدر - 00:05:48

وذلك في القصة الصحیحة التي یرواها مسلم نفسه ان اه اوّلا من تکلم بالقدر معبد الجهنی للبصر فجاء من البصرة الى بيت الله الحرام یحیی بن یعمر وحمدی بن عبد الرحمن - 00:06:11

فقالا مع نفسيهما لو لقینا احدا من اصحاب رسول الله بمکة لسألناه عما یقول هؤلاء في القدر صدق القدرة وفاة القدر الذين ظهروا بالبصر قال یحیی ابن یعمر فوق الله اینا عبد الله ابن عمر داخل المسجد فاكتنفته انا وصاحبی فظننت ان صاحبی سیجد الكلام في - 00:06:37

فقلت ای ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس في المشرق یزعمون ان لا قدر وان الامر انوف یلفون القدر وهادي مسألة متعلقة بأفعال العباد والشق الثاني اللي كنت سیأتي ان شاء الله - 00:07:04

وقد ذكرناها في المقدمة اشرنا لهاد المسألة للكلام على افعال العباد لما تحدثنا عن وسطية اهل السنة قلناهم وسط في افعال العباد بين الجمعية والقدرة. فالشاهد حکوا له ما یعتقد اولئک في افعال العباد. الا قدر وان الامر انف لأن القدرة یعتقد - 00:07:20
ان الله تبارک وتعالی لم یقدر الاشياء وان العباد یخلقون افعالهم بانفسهم فالمقصود ماذا قال لهم؟ عبد الله بن عمر قال رضي الله عنه اذا لقيت اولادك اذا رجعت لبلدك والتقيته اذا لقيت اولادك فاخبرهم ای منه ای منهم - 00:07:40

وانهم براء مني والذی نفس ابن عمر بیده لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى یؤمن بالقدر ثم قال حدثني ابی عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلی الله علیه وسلم ذات يوم طلع علينا رجل - 00:08:02
ساق الحديث الطویل ليستدل به على قول النبي صلی الله علیه وسلم وبالقدر خیره وشره اذا لماذا ذکرت هذا؟ هذا یدخل في فهم السلف. هاد القصة لي ذکرت الان داخلة فيما نقوله دائمًا من لزوم - 00:08:28

فهم السلف هذا حديث عن النبي صلی الله علیه وسلم هذا المقطع اللي هو کلام رسول الله صلی الله علیه وسلم واستدل به الصحابة على الایمان بالقدر. اذا هذا هو المراد بذلك الكلام. وهذا من فهم السلف الذي ما - 00:08:48

ولذلك قال له اذا لقيتهم فاخبرهم انهم بريء وانهم براء نفس مني ثم حالف وجزم والذی لو ان لاحدهم مثل احد ذلك ثم انفقه في سبیله ما قبل الله منه حتى فعندنا دلیل عليه السلام وعندنا فهم السلف - 00:09:07

اذن الشاهد هاد النقطة الأولى اللي هي نعرفوها ان الإیمان بالقدر رکن من اركان الإیمان الستة بنقطة ثانية قد دلت ادلة كثيرة من القرآن والسنة على هذا الأمر على اثبات تقدير الله تبارک وتعالی للامور - 00:09:28

عندنا ادلة كثيرة کدل على ان جميع الامور التي تقع مقدرة ليس بمفهوم من قدرها الله لها ادلة كثيرة تدل على اثبات القدر لله وان القدر فعل من افعال الله تبارک وتعالی - 00:09:48

القدر بمعنى التقدير القدر بمعنى التقدير اللي هو فيه من افعال الله تعالى دلت على ذلك ادلة كثيرة من القرآن والسنة امانة القرآن فمن قول الله تعالى وخلق كل شيء نصف العموم له كل شيء لا یستثنى منه شيء فقدره تقديرها - 00:10:09

وقال تبارك وتعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وقال النبي عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف في كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز - [00:10:31](#)

وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فان لو تفتح عمل الشيطان اذا قال عليه الصلاة والسلام لا تقل لو اني فعلت لكان ولكن قل قدر الله فالحديث فيه اثبات القدر لله تبارك وتعالى من الاحاديث - [00:10:48](#)
على هذا قول النبي صلى الله عليه واله وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكنز كل شيء بقدر هذا عموم ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا العموم مراد ان هاد العموم مقصود - [00:11:10](#)

فقال حتى العجز والكيس او حتى الكيس هو العجز والعجز هو الكيس ضدا فالكنز هو النشاط والعجز هو الكسل ضده بمعنى كيقولينا النبي صلى الله عليه وسلم نشاط نشيط وعلو همته - [00:11:30](#)

واجتهاد هذا من قدر الله تبارك وتعالى. وكسل الكسول وخموله وفتوره من قلب عباده تعالى. فكل شيء مقدر نشاط نشيط وعجزه مقدر وجد المجتهد وكيسه مقدر. فيبين هذا بقوله صلى الله عليه وسلم حتى العجز - [00:11:49](#)
والكلس وهذا الحديث مما يدل على فهم السلف لهم بهذا المعنى قد استدل به طاووس من التابعين رحمة الله على هذا المعنى بل نقل قاووس عليه السلف انه كانوا يستدلون به على هذا المعنى. فقد قال قاووس رحمة الله ادركنا ناسا من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ان اللي هو - [00:12:14](#)

تابعى الرجل الذي ادرك الصحابة مؤمنا بالنبي ومات على الاسلام هو التابعى ولم يلقى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به فقال ادركنا ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر - [00:12:37](#)

فاستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا الذي ذكر واستدل بما كان عليه السلف وهذا يؤكد ما ندلل حوله من ضرورة ربط الكتاب والسنة بباب السنة. استدل بالحديث الذي ذكر من التابعين. واستدل بما جرى عليه - [00:12:55](#)
السلف وبما كان عليه منهجهم كان يكفي الحديث لكن قال ادركنا ناسا من اصحاب رسول الله كانوا يقولون كل شيء بقدر فهذا شيء جرى عليه السلام اي اجمعوا عليه. اذا القصد - [00:13:14](#)

ان القدر ثابت مما يدل ايضا على ان القدر فعل من افعال الله تعالى وانه يقدر للاشياء جل وعلا قول النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا - [00:13:27](#)

وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وسيأتي معنا ان شاء الله الكلام على الكتابة مراتب القدر اول مرتبة منها ثانية مرتبة منها بعد العلم مرتبة الكتابة ستأتي ان شاء الله - [00:13:43](#)

وهذا يدل على تلك المرتبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هنا مالك باحد الا وقد كتب مقعد امر الله تعالى القلم ان يكتب في لوح كل ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قبل خلق الخلق - [00:13:57](#)

بخمسين الف سنة كما سيأتي فالمعنى لما قال النبي صلى الله عليه وسلم هاد الكلام قال الصحابة يا رسول الله افلا نتكل بمعنى اذا كان الأمر مفروغ منه وكل شيء قد كتب في لوح محفوظ - [00:14:14](#)

اذن افلا نتكل على ما كتب في اللوح المحفوظ؟ فلا نعمل فتترك العمل فقال صلى الله عليه وسلم لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثمقرأ قول الله تعالى فاما من - [00:14:31](#)

الاعضاء والتقوى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذلك الحسنى فسنيسره للعسرى. وهذا داخل فاش في تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن النبي عليه الصلاة والسلام هنا يستدل بالقرآن ويفسره - [00:14:46](#)

قال لهم لا لا تتتكلوا اعملوا لكن عند عملكم كل انسان سيسير في عمله لما خلق له. بمعنى مثلا في ايتين من القرآن الكريم ليبين لهم ان الانسان اذا اتخذ الاسباب - [00:15:03](#)

اه الشرعية والاسباب التي اذن الله تعالى فيها والاسباب التي يرضى الله عن صاحبها ييسر للخير. وانما اسباب الشر والضلال والطغيان ييسر للشر كل ميسر لما خلق له من خير او شر - [00:15:30](#)

فالذى اتخد اسباب الضلال والهلاك والشر باختياره وارادته. وهي مسألة متعلقة بالبحث الثاني ستائي ان شاء الله دعاء للعبادة اتخاذ اسباب الضلال والشر والهلاك والمعصية باختياره ومشيئته وارادته التي اعطاه الله اياها - 00:15:49

فيبيسر للشر الذي اتخد العكس يسر للخير. والدليل فاما من اعطى لاحظ الله تعالى هنا اسند الفعل لمن للعبد لنا له اعطى من اي انسان الشخص فأما من اي الشخص الذي اعطاه واعطاه - 00:16:09

اذن فا اسند الفعل اليه لانه حاصل من محققة هو الذي صدر منه الاعطاء الانفاق الصدقة واتقى الفعل اليه وصدق بالحسنى الفعل اليه اذا الذي اتخد الاسباب بالارادة والقدرة التي اعطاه الله تعالى - 00:16:29

فسنيسره لليسري الله تبارك وتعالى حينئذ يوفق وهذا ان شاء الله مع سيأتي معنا من الكلام على الارادة الشرعية يوفقه الله تبارك وتعالى لطريق الخير للهداية وان من اتصف بالعكس واما من بخل كذلك اسند الفعل الى العبد هو الذي اختار و فعل بمخلد نفسه - 00:16:50

واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. اذا اه صاحب الشر ميسر من الله وصاحب الخير ميسر من الله. لكن هذا التيسير مترب على على اختياره وارادته وقدرتة. ودائما يتباهى الانسان ان شاء الله ستائي بعده. ذكرناه هنا استطرادا ان اثبات الاختيار والقدرة والمشيئة - 00:17:17

انت ليس معناه ان ذلك خارج عن ارادة الله وقدرته بل ذلك تابع لارادته وقدرته فما شاء الله قال وما لم يشاً لم يكن لكن ذلك يضاف للعبد حقيقة اذ هو فاعله بماذا فعله؟ بماذا تمكّن من فعله؟ بما جعل الله فيه - 00:17:44

وخلق الله فيه من الارادة والقدرة. الارادة لي تنقص بها الاختيار يريد ويختار القدرة على ايجاد الفعل قوة على تحصيل اذن القصد ان هذا الحديث يدل على على اثبات القدر لله تبارك وتعالى هنا كنتمكلو الآن على القدر بمعنى التقديم - 00:18:07

اما يدل ايضا على اثبات القدر من القرآن الحديث المشهور والمعلوم حديث عباس رضي الله تعالى عنهمـ عند الترمذـي بسند صحيح لما وصـاه النـبـي صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـتـلـكـ الـوـصـاـيـاـ الـعـظـيـمـةـ. يا غـلامـ اـعـلـمـ كـلـمـاتـ بـحـفـظـ اللـهـ يـحـفـظـكـ. قال له عليه الصلاة والسلام - 00:18:27

ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لا ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضرروا في شيء لن يضروك الى الدين قد كتب الله ثم قال رفعت الاقلام وجفت الصحف - 00:18:49

رفعت الأقلام التي كتب بها في اللوح المحفوظ وسيأتي الكلام ان شاء الله وجئت الصحف التي كتب فيها بمعنى ان الامر قد فرغ منه وانتهى لكن ما فرغ منه كما سنبين وانتهى انما هو - 00:19:03

المآل والنتيجة والاثار التي ستترتب على افعال العباد وقد سبق ان علم الله تبارك وتعالى محيط بكل شيء فيستوي عنده ما يقع وما يقع. ما يقع بالنسبة لله كالذي وقع في الزمن الماضي. كلها معلومـان عند الله تبارك وتعالى الاقصاء عليه شيء. لذلك لا اشكال ان - 00:19:25

تعتقد ان الله تبارك وتعالى عالم بما سيفعل فلان فكتب في اللوح المحفوظ وفق ما سيفعله في المستقبل لأن علمـه محـيطـ بكلـ شـيـءـ. ويـسـتـويـ عـنـدـ المـاضـيـ وـالـحـاضـرـ وـالـمـسـتـقـبـلـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ 00:19:56

لا يخاع اذا الشاهد قصدنا الان المبحث هذا اه ذكر بعض الدالة الدالة على اثبات القدر لله تبارك وتعالى وان من صفاتـهـ وتقديرـناـ قـدرـ فعلـلـهـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ يـقـدرـ ماـ يـشـاءـ وـماـ يـرـيدـ جـلـ وـعـلـاـ وـالـادـلـةـ كـثـيـرـ هـذـهـ بـعـضـهـاـ 00:20:15

النقطة الثالثة مراتب القتل الایمان بالقدر له اربع مراتب لابد منها بمعنى ان ايمان العبد بالقدر الایمان بالقدر ركن من اركان الایمان لا يتحقق الایمان بالقدر الا بالایمان بهذه المرأة بالاربع - 00:20:35

هذا داخل في العلم الواجب معرفة المراتب الاربع من العلم الواجب. ولا يكون العبد مؤمنـاـ بالـقـدـرـ كـمـ اـرـادـ اللـهـ الاـ اـذـ عـرـفـ هـذـهـ المـرـاتـبـ الـارـبعـ وـعـرـفـ تـرـتـيـبـهاـ الـىـ كـانـ عـارـفـهاـ وـعـارـفـ التـرـتـيـبـ حـيـنـئـذـ يـحـصـلـ لـهـ الـايـمانـ بـالـقـدـرـ حقـاـ 00:20:58

وعلى على الجهة التي اراد الله ولا يشكل عليه بإذن الله تبارك وتعالى اكثـرـ ماـ يـشـكـلـ عـلـىـ كـثـيـرـ مـنـ النـاسـ تـقـعـ تـقـعـ

له اشكالات في القدر بسبب جهلهم به - 00:21:18

بسبب جهلهم به والواجب على المسلم المسلم ان كان عاقلاً ماذا؟ ان يتعلم ابتداء ثم ان وقع له بعد استفراغ المسلسل التعلم وبذل الطاقة في المعرفة تعلم حاول ما امكن يعرف ويدرك الامر بدل قصارى جهده وبعد ذلك - 00:21:38

بعض الامور حق له حينئذ ان يستفهم عنها او ان يستغربيها ويتعجب منها لكن انت تستغرب وتحجب وتستشكل شيئاً مع عدم البحث فيه فهذا لا يفعله العاقل المرسل لا يفعله العبد راه كثير من الامور الى عرفنا غير مراتب القدر الأربع غتجل لينا كثير من الامور ونفهموها اذا فجهلنا - 00:21:58

هذه المراتب الأربع يورد علينا كثيراً من الاشكالات او يتسبب في ايراد كثير من الامور شنو كان المطلوب منا شرعاً؟ ان نتعلم من كما نتعلم لا يتعلق بالصلوة والصيام والحج ان اردنا الحج ونحو ذلك - 00:22:26

اذن الایمان بالقدر اربع مراتب والمراتب الاربعة كلها جاءت في القرآن والسنة ماشي هي المراتب الاصطلاحية اصطلاح عليها العلماء ذكرها الله تبارك وتعالى في القرآن والسنة وماخوذنا من الشرع للاستقراء - 00:22:43

المরتبة الاولى من مراتب القدر العلم هي باختصار على هذا الترتيب العلم ثم الارادة ثم الایجاب والخلق. وراني حدثت المبحث كنت كنتكلم على القدر من الجهة الاولى اي عن فعل الله وتقديمه - 00:22:57

فهو على هذه المراتب الأربع وبهذا التوقيت اول شيء وجب عليك ان تعتقد في كل ما قدره الله اول شيء واجب تعتقد ان الله تبارك وتعالى عالم به هذا اول شيء ابتداء وان علم الله تبارك وتعالى بذلك الشيء الذي وقع - 00:23:17

او بما سيقع كعلمه بسائر الامور علم ازلي لم يسبق بجهل وذلك لما تقرر في نفسك ايها المسلم وقد سبق من ان علم الله محيط بكل شيء. ومن ان علم الله لا بداية له ولا نهاية - 00:23:39

ومن ان علم الله متعلق بالبواطن والظواهر والسر والعنانية انت متقرر عندك هاد الاصل ملي كنجيو لما الله مثلاً من القحط والجدب والمرض او عكس ذلك فاول شيء وجب ان تعتقد ان هذا الامر الذي وقع او ان ما سيقع اول شيء علم به الله تبارك وتعالى علما ازلي - 00:23:59

اولياً لم يسبق قال الله تبارك آآ وتعالى وان الله قد احاط بكل شيء علماً. تفضلوا معنا الادلة الدالة على ان علم الله محيط بكل شيء وانه يستوي عنده تبارك وتعالى ما وقع وما سيقع بل يعلم تبارك وتعالى ما لم يقع لو وقع كيف يقع - 00:24:24

يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون. اذا هذه المرتبة الاولى كل شيء وقع فان الله تعالى عالم به ولم يخفى عليه. ولا لا يخفى عليه والذي يخفى عليه - 00:24:50

المرتبة الثانية مرتبة الكتابة لحظة باش يظهر لدينا الفرق مزيان المرتبة اللولة لي هي مرتبة العلم هذه المرتبة تتعلق بشيء ازلي لا بداية له علم الله تعالى بما وقع لك انت مثلاً في امر من الامور له بداية ولا بداية له لا بداية لهذا علم ازلي اول - 00:25:04

لكن الكتابة في لوح المحفوظ لها بداية؟ نعم لما خلق الله القلم وخلق تبارك وتعالى الكتاب امر جل وعلا القلم ان يكتب في اللوح المحفوظ ما علم تبارك وتعالى علما ازلي شيء حاجة كانت معلومة عند الله تعالى علما له ولدا - 00:25:29

فلما خلق الله تعالى القلم في الزمن الذي اراد في الوقت الذي اراد لحكمه واسراره بلا شك افعاله منزهة عن العبث من كل وجه حتى من جهة الزمان والمكان والحال - 00:25:53

اذن الله تعالى في الوقت الذي اراد خلق القلم فأمره ان يكتب اذن الكتابة لها بداية ولا لا؟ اه الكتابة لها بداية الكتابة مسبوقة بعدتها لم يكن ذلك مكتوبة ثم امر الله بكتابته فكتبت مخلوق - 00:26:07

اذن هذه الكتابة حادثة وهي لمن قال ان تسند اليه. فالله تعالى امر القلم ان يكتب فكتب القلم جامد نعم الله تبارك وتعالى يأمر من يشاء وما يشاء. يتعلق امره بكل شيء. الله تبارك وتعالى يخاطب الجمادات وتجيبيه - 00:26:25

فهي مخلوقة له تبارك وتعالى. والله تعالى عالم بها. اذا فهذا امر مستحيل في حقنا لكن هل يستغل في حق الله؟ لماذا؟ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ولا يجوز ان تقاس قدرتنا بقدرتة - 00:26:52

اذا امر الله القلم ان يكتب في لوح محفوظ لما خلقه ذلك قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة فكتب القلم وقال

مستجاب لحمد الله هنا له الا ان يلقي له يدعى - 00:27:12

استجاب لابنه وكتب كل ما هو كائن الى ان تقوم الساعة الى يوم القيمة. كتب الله تعالى فيه كل ما يقع اذا هذه المرحلة الثانية التي هي مرحلة الكتاب. اذا فنستفيد من هذه المرحلة عند الایمان بها ان كل شيء يقع في هذا الكون من خير او شر - 00:27:32

فانه مكتوب في لوح البعث قد يكون قريب الایمان كان لزمننا يقع قد بيّنت لكم ذلك قد مكتوب في لوح محفوظ لأن الله تعالى يستوي عنده علماً وقع فكتب في اللوح المحفوظ على وفق ما يعلمه الله تبارك وتعالى. فالنور المحفوظ ما فيه شيء جديد. هل ما كتب خلاف محفوظ شيء جديد - 00:27:55

ما كتب في اللوح المحفوظ انما هو وفق ما يعلمه الله تبارك وتعالى. وفق ما وصف الله وهو وصف العلم فكتب فيه وفق ذلك فليس فيه شيء جديد. فوجب ان نؤمن بهذا قال تبارك وتعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب - 00:28:20

من قبل ان نبرأها الا في كتابه كتاب اللوح المحفوظ من قبلنا اذا هذه المرتبة الثانية المرتبة المشيئة والارادة مرتبة المشيئة بمعنى ان الله تعالى شاء واراد ان يقع هذا الفعل - 00:28:46

الى وقعت كيما قلنا اي امر واقع من خير او شر وجب ان تعتقد ان هذا الامر ما وقع الا بعد مشيئة الله وارادته الا عند مشيئة الله وارادة الله لكن انتبهوا شو المقصود بالمشيئة والارادة هنا؟ يفيينا التقسيم السابق باش نفهموا هاد - 00:29:06

المشيئة والإرادة كما سبق انهما صفتان ذاتيتان فعليتان فيما ذاتيتان باعتبار الاصل لم يكن الله تعالى في زمان من الازمان غير متصرف بهما لا بهاد الاعتبار لكن باعتبار الاحداث شاء ان - 00:29:26

اغنية فلانا وان يفترض فلانا وان يميّت فلانا باعتبار الاحاديث صفة فعلية لها الفعلية كنقولو حادثة الاحاد اذا هنا في القدر واش بالاعتبار الاول ولا بالاعتبار الثاني؟ لا بالاعتبار الثاني المراد بمشيئة وارادة - 00:29:47

لو كان المراد بها بالاعتبار الاول لقدمت على الكتاب لأن الأستاذة قلنا عندها بداية والمشيئة والإرادة بالإعتبار الأول باعتبار الوصف الذاتي لا بداية لها فوجب تقديمها على الكتابة اذن ملي كنتكلمو على المشيئة وارادة مراتب القدر كنتصدو بالاعتبار الثاني اش معنى الاعتبار الثاني؟ باعتبار الاحاد - 00:30:11

شاء ان يغني فلانا وان يفترض فلانا بهذه بعد الكتابة ديار مشيئة بعد الكتابة؟ نعم بعد الكتابة اذا هذه المشيئة بالمعنى الثاني او باعتبارها صفة فعلية. هي بعد الكتابة اذن فاشنو الواجب عليك ان تعتقد؟ قد يكون القائل شنو علاقة هذا بالمال؟ وجب عليك ان تعتقد ايها - 00:30:33

ان ما وقع لك او بغيرك فان الله شاءه واراد شاءه واراد شاء ان يقع فوق وفقاً لمشيئة الله ومن هنا نستفيد اصلاً عظيمها فهاد الباب ديار الاعتقاد وفي الباب القدر بالخصوص انه لا يكون في ملك الله ماذا يريد؟ ابداً يستحيل - 00:30:55

ولا يجوز لك ان تعتقد انه قد وقع في ملك الله ما لا يريد ابداً كل ما وقع خيراً شراً فانه مما اراده الله تبارك وتعالى لكن سايبيتي ان شاء الله الفرق بين الارادة الشرعية وارادة الكونية - 00:31:16

اذن هذه المرتبة الثالثة ادلتها كثيرة في القرآن الكريم الله تعالى اثبت المشيئة والارادة باسمه يهدي من يشاء ويدركه من يشاء افعلاً ما يريد الى ان فعال ايمان ايات كثيرة. اذا هذه المرتبة ثابتة. بعدها بعد المرتبة الثالثة مباشرة سمي المرتبة الرابعة - 00:31:31

الخلق والإيجاد ذلك الشيء الذي شاءه الله ان يقع وقع تعلقت به مشيئة الله من حيث الواقع فوقع مثلاً لو ان احداً مات واحد من الناس مات كيف نعلقون بها المراتب الأربع؟ نقول علم الله تعالى ازواً ان هو يموت في النهار الفلاني - 00:31:51

وكتب ذلك في لولي محفوظ ان فلان ميكونش في اليوم فلان وشاء الله تبارك وتعالى عند اماتته في يوم فلان مشيئة فعلية شاء الله تعالى ان يموت ثم بعد ذلك اوجد الله وخلق ما شاء - 00:32:16

حصول الموت هداك هو الإيجاد لأن المشيئة او الارادة شيء والفعل شيء آخر المشيئة والارادة شيء سابق على الفعل او مقارن لل فعل فالله تعالى فأوجد ما شاء واراد تبارك وتعالى اذن كل شيء يقع وجب ان نعتقد فيه هذه المراتب الأربع ان الله - 00:32:34

علمه وانه مكتوب ماتت على انه مكتوب لانه ربما الانسان عند المصائب ولا احداث مؤلمة قد يغفل عن انها على ان هذا الامر مكتوب وقد يتلفظ بعبارات ويقول لا مكتوب كتب في اللغة المحفوظ بمعنى انه لن يؤخر ولن يقدم - 00:32:58

وان الله شاءه فليس خارجا عن ارادة الله ولو وقع ما يقع لل المسلمين ما يقع للاضطهاد الله تعالى شابه واراده بحكم وان الله تبارك وتعالى خالقه اذا يوجد خالق مع الله - 00:33:20

هل يوجد في الكون؟ هل يوجد خالق مع الله؟ الى اعتقادنا ان تلك الافعال خلقها واجدها حقيقة غير فقط اعتقادنا وجود خالقين مع الله وهذا لا يجوز لا خالق الا الله - 00:33:37

انا كل شيء خلقناه. الله خالق كل شيء. اذا فكل ما يقع فهو مخلوق لله تبارك وتعالى هو الذي اوجده وخلقته. قد يقول القائل هذا كيتعارض مع ما سبق. سبق ان الأفعال يجدون افعالهم العباد يجيدون افعالهم بأمثالهم - 00:33:55

وان كانت الجهة الثانية؟ فالجواب انه فعلا العباد يوجدون افعالهم بأنفسهم لكن لا تخرجوا مشيئتهم ولا يخرج ايجادهم عن مشيئة الله وخلقته فالعبد اوجد والعبد وفعله مخلوقان لله بجوج هو اوجد باختياره وقدرته. وهو وفعله مع المخلوقات بالله. والله خلقكم وما تعملون. معطوف على - 00:34:15

المفعول به معناه والله خلقكم وخلق ما تعملون. خلق اعمالكم افعالكم اذن هذه هي مراتب القضاء الأربع هذه النقطة الثالثة النقطة الرابعة لأن هاد المبحث فيه كلام طويل قد ترد عليكم الإرادات لكن ان شاء الله - 00:34:47

سيأتي بيانها في المباحث الآتي فلا تعجل وربما لن يكفي الوقت فهاد الدرس هادي فإذا فرغنا من كل المباحث كانت اشكالات نجيتها لكن ان شاء الله كثير من الاشكال ستظهر خلال المباحث الآتية - 00:35:04

النقطة الرابعة والمحل الرابع وجب ان نعتقد ان كل ما قدره الله وقضاه بمعنى علمه الله وكتبه في اللوح المحفوظ فانه من الغيب قل ما علمه الله وكتبه في محمود فهو داخل في المغرب. والايام به بمعنى ايماننا بما - 00:35:20

اما هو مكتوب في اللوح المحفوظ من الايمان بالغير وعليه اذا كان القضاء والقدر من الايمان بالغيب فالواجب علينا اصالة الا نتعملق والا نتكلف والا نتبين في معرفته. لاننا لن - 00:35:46

نحصل طائلا من ذلك. فهو من الغيب. والغيب يستحيل ادراكه والوصول اليه. اذا شنو الواجب؟ الامام والتسليم. لذلك من الغيب اذن يستحيل العلم بما هو مكتوب في اللوح المحفوظ لكن هذا هو الأصل الآن حررنا الأصل لكن نقول يمكن العلم بما هو مكتوب في لوح المحفوظ ممکن نعرفه - 00:36:08

بطريقين اثنين الطريق الاول بان يقع الطريق الأول للوقوع نستدل بوقوع الشيء على انه مكتوب في اللوح المحفوظ هاد الجلسة دياانا الان هذه الجلسة والله وبالله مكتوبة في لوح المخصوصات - 00:36:33

نجزم ونقطع البداية. ما الدليل على ان؟ انها وقعت. ولا يقع في ملك الله الا ما هو في نوع المغفرة. الا ما علم وكتبه وشغله واراده تبارك وتعالى موت فلان مكتوب ما الدليل؟ هل رأيت اللوح المحفوظ؟ لانه وقع اذا الامر الاول الذي يمكن ان نعرف به - 00:36:53

اما هو مكتوب في اللوح المحفوظ الامر الاول الواقع اذا وقع هذا الشيء خيرا او شرا قطعنا لاحظوا لو ان احدا من الناس قتل واحد الناس كان جالس فدارو وصحيح ما فيه تاشي غلة والدار دياالو مسدودة عليه البيبان وهو هداك - 00:37:17

واحد من الظالمين كسر الابواب وقتله يكتب في اللوح المحفوظ هذا؟ اه نعم مكتوب في اللوح ماشي كان مجال للأجل دياالو غايزيد

فاللوح المحفوظ يعني الى كان تعتقد ان هادا راه كل ما قتللو شفناك كان ما زال غادي يعيش واحد السنة ولا أسبوع ولا يوم مكتوب - 00:37:35

المحفوظ المسبيات واسبابها لأن الأفعال دياال العباد اما تكون مسبب واما تكون سبب ومسبب راه ممکن الفعل دياالك هو باعتبار مسبب باعتبار سبب لشيء اخر. فالشاهد المقصود شنو قلنا الطريق الاول الواقع؟ الطريق الثاني - 00:37:55

اه العلم بها بطريق الوحي العلم بما هو مكتوب فلاح محفوظ مما لم يقع على حد الشيء الاول قلنا الوقود شي حاجة وقعت بلا واحد هي موجودة في اللغة الطريق الثاني شيء لم يقع عاد غادي يوقع - 00:38:16

ال المستقبل ونجزم انه مكتوب في اللغة المحفوظ لكن في طريق ايش ؟ بطريق الوحي لا طريق للعقل في ذلك بطريق الاخبار بذلك اما في القرآن: او في السنة المحدثة فمثلاً نحن نجزم انه - 31:38:00

اما في القرآن او في سنة النبي عليه الصلاة والسلام وهاد الامور التي لم تقع ونعلم انها مكتوبة في الوح المحفوظ نوعا منها ما يقع قرب قيام الساعة كما ذكرت - 00:39:07

ومنها ما يقع بعد قيام الساعة كما يقع للعياد جميعاً من الأهوال عند الحشر وكما يقع لأهل الجنة وأهل النار بعد ذلك ومنها النوع الثاني
ما وقع قبل زمان النبي صل الله عليه وسلم فالصحابة فـ زمانهم - 00:39

كان علمهم بذلك بالطريق الثاني. ونحن في زماننا نعلم هذا بالطريق الاول والثاني. لكن الاول يكفي. الطريق الثاني غير مؤكّد وصافي
معذراً إنّ هذا أمراً خيراً إنّ صاحبنا عليه السلام إنما سأله سؤالاً موقتاً قبل موته بستة أشهر، كما أخبرناه صاحب كتابه، مسلم.

اذا الصحابة لما اخبرهم بذلك الشيء وما زال ما وقعش وجب عليهم ان يعتقدوا وهم كذلك ان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب في اللوح المحفوظ غيور على مكتوب فـ لوح محفوظ القطع - 00:40:06

الله ان اصلاحه رب فتنة من المؤمنين ففهم الصراحة - 00:41:00

من هاد الكلام ان الحسن سيعيش بعد النبي صلى الله عليه وسلم النقط على انه لن يموت وسيعيش بعد رسول الله صلى الله عليه 00:41:18
رسوله ﷺ منه انه سيراجعه فتقىء من المسافر -

بواسطة جبريل عليه السلام. فالمقصود ان هذا الشيء المقدر علم الصحابة رضي الله عنهم به قبل وقوعه. اذا فالمعنى ان ما هو مكتوب في الوجه المحفوظ من علم الفلك ماجعلنا نؤمن به - 00:41:52

على انه امر غبيبي . ولا يجوز لنا ثانيا لا يجوز لنا ابدا ان نحاول . هنا واتخا نحاول ان نحصل على طاقة . غير حاول ودير جهد لن تصل الى اكشن الـ 00:42:11 - 00:42:11

او ان تحاول معرفة ما كتب في اللوح المحفوظ هذا فلن تصل الى ذلك فعالـم الغيـبي فلا يـظهر عـلـى غـيـبـه احدـا الا من ارتضـى مـن

اذن ماتحاولش اصلا ان تطلع على ولا يمكنك معرفتها في كل الا بطرقين بعد الوقوع تستدل على الكتابة او باخبار النبي اخبرنا النبي **ص** قال الله تعالى يا ابا زيد اذا كان العذر مكتوب في قبوركم فانتم تموتونه **ص**

هادي النقطة الرابعة النقطة الخامسة في الایمان بالقدر اذا لاحظتو النبي صلى الله عليه وسلم قال والایمان بقدر خيره وشره بغيينا

فالواجب على العبد ان يؤمن بالقدر سواء اكان القدر خيرا او شرا اولا ما الدليل على ان الله يقدر الخير والشر الدليل على هذا

كل شيء وتخصيصه بالخير تحكمها وعندنا أدلة خاصة تدل على ذلك حديث جبريل. وبالقدر خيره وشره. وما أجمع عليه السلف. فهم السلف المجمع عليه فقد جاء عنهم التتصريح بجماع سكوت اجماع نطق قولي تصريح بان اليهمان - 00:43:58

بالقانون يدخل فيه لمن بقدر فعله و شأنه اذا اتضح لنا هاد الوقت الآن قد ترد علينا ارادات سيكون خائف كيف يجمع بين هذا الأصل وبين بعض النصوص الشرعية كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث قوي والخير كله في يديك والشر ليس اليك 00:44:25 -

فظاهروا هذا الدعاء ان الله تعالى لا يقدر الشر ممكناً واحد فالمية لأنه قال والشر ليس اليك ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن تا الجواب - 00:44:51

ان الشر الذي لا ينسب الى الله هو الشر المحسن والشر المغض هو الذي لا تترتب عليه مصلحة ولا يكون لحكمة هذا هو الشرط الخامس المغض شر لا تترتب عليه مصلحة ولا يكون للحكمة هذا من جهة من الجهة الثانية الشر ليس في فعل الله - 00:45:07 وانما في المتعلق فعل الله ولذلك انتبهوا للمسألة القدر يطلق ويراد به التقدير وهو فعل الله ويراد به المقدور وهو متعلق فعليها ولذلك الشر هل نحن فعندما يحدث الشر هل نقصد ان فعل الله اي خلق الله وايجاد النشر؟ لنقصد ما تعلق به فعل الله نقصد الاثر اثر فعل الله - 00:45:33

نقصد ما تدعى اليه فعل الله شر بالنسبة لنا شر وبالنسبة للعبادة القاضي يظهر لنا انه شر مغض ما المصلحة التي تترتب على هذا؟ والجواب ان هذا لا يكون في فعل الله - 00:46:01

اذن اولاً فعل الله تبارك وتعالى لا يضاف الشر اليه بنفسه وانما اضافة الشر الى القدر باعتبار مقدور لان كلمة قدر هذه اللفظة قدر تطلق ويراد بها الفعل وتطلق ويراد بها المقدور تطلق على - 00:46:21

المصدر وعلى اسم المجنون القدر اي التقدير والقدر اي المقدور العبارة اصلاً القدر اي التقدير والقدر يكون نصوص شرعية السياقات دياها توضحها فإذا الشرط دياها ولا لا شرط ليس في فعل الله وانما هو في - 00:46:41

لكن مع وجوده في المفعول واش هذا يمنع من اضافته الى الله؟ لا لا يمنع لا يمنع هذا الاضافة الى الله لكن واجب اذا اضافناه الى الله ان لا نعتقد انه شر مغض باعتبار فعل الله من جهة فعل الله تعالى نقول - 00:46:58

ان شاء الله قطعاً الله تعالى لما قدر ذلك الشيء الذي هو باعتبار المقدور المتعلق شر انما قدره لمصالح تترتب عليه لحكم تبني عليه. وعليه فإذا كان في مصالح وحياة فليس شر مغضاً. لان الشر المغض الخامس اش هو - 00:47:14

هو الذي يكون عيناً ولا يترب عنده شيء ان يكون لا لحكمة ولا تترتب عليه مصلحة وهذا يقر به العباد كثير من افعال الله تعالى لي كتضهر لينا انها شر ممكناً تبيان لينا غير حنا غير حنا تبيان لينا انها خير باعتبار اخر - 00:47:33

مثلاً الله تبارك وتعالى قد يقدر عليك ايها العبد يقدر عليك الله تعالى المرض او الفقر والجوع سيكون ذلك سبباً في رجوعك الى الله يكون العبد متمراً فاسقاً ظالماً كافراً سيقدر الله عليه مرضًا من الأمراض فيكون المرض سبباً في تذكرك - 00:47:51

من غامس الشهوات منغامس في الدنيا لما مرض عاد حين تذكر انه ضعيف وانه عاجز ومفتقر الى الله يحتاج اليه فكان هذا سندًا في رجوعه الى الله. كيف يرى الانسان حينئذ فعل الله تعالى - 00:48:11

بعد ظهور المصلحة هو فالاول را مظاهراتش ليه المصلحة لكن بعد ملي دار كيف يرى فعل الله يراه خيراً بل العاقل يحمل هذا التقدير يحمده ويمدحه ويثنى عليه نقول الحمد لله قدر علي هذا - 00:48:27

عالاش؟ لأن ظهرت له دمرته فقل كذلك فيما لم تظهر لك ثم امرأته قل كذلك وقد نبه الله على على هذا قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلمهم يرجعون - 00:48:42

فوق ما وقع لعله يرجع اذن القصد القاعدة اللي كانوا ياخذوها ان الشر لا يناسب الى الله باعتبار الفعل وانما يناسب الى الله باعتبار المفعول ها واحد وكلمة قدر تطلق عليهما فلا مانع من ان نضيف الشر بالقدر لكن ليس الشر المغض وتم هو شر باعتبار المفعول -

الاهتمام فيه هذا هو المعنى وعليه فلا تعارض فقول النبي صلى الله عليه وسلم بالقدر خيره وشره شئو معنى بالقدر شره كي باعتبار المفعول او ان الشر ليس محضا. هذا واحد. قوله النبي صلى الله عليه وسلم هو الشر لسائله شئو معنى الشر هنا؟ اي الشر -

00:49:32

او الشر باعتبار فعل الله. فالمنسي غير المثبت هذا الانجح من الجهة الثانية اعلموا انه من اللادب مع الله. الا يضاف الشر اليه تبارك وتعالى من الأدب مع الله بمعنى ما يحسن ويحمل تأدبا مع رب العالمين. الا يضاف الشر اليه. وكذلك كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما قال والشر -

00:49:55

فالشر تجده في النصوص الشرعية اما داخلا في عموم قوله تعالى مثلا وخلق كل شيء داخل في العلوم ان كل شيء خلقناه بقدر. واما ان تجده مضافا لغير الله مسند او منسوبا لغير الله. كما قال الله تعالى حكاية عن الجن وش قال؟ وانا لا ندري اشر اولي -

00:50:23

بمن في الارض ان اراد بهم ربيهم رشدا. لما ذكروا الخير اسندوا الفعل اراد الى الله. قالوا اراد بهم ربهم رجب لكن لما اسندوا اه الارادة الى الشر قالوا اريد بمن في الارض. فمحذف الفاعل اللي هو الله تعالى. لكن تأدبا -

00:50:51

واش واضح؟ اذن لا مانع اصالة من ان نقول بالقدر خيره وشريمته وجلاء نستحضر المعنى القدر باعتبار المفعول او ليس شرا محضا والشر ليس اليك الشر المحض وباعتكم والادب الذي نعبر به عبارة عامة نقولوا الله قدر كل شيء -

00:51:11

الا في معرض البيان الانسان معارفه وبحسبنا نفصل للبيان او انه لا يسند الى الله يقال كما قال النبي والشر ليس اليه كاين الشر والبعض واضح؟ اذا هذا جواب عن هذه -

00:51:37

كالشبهة وهي هل الشر يضاف الى الله تعالى او لا يضاف او ما يظهر من التعاون بين قولنا بقدر خيره وشره وبين مسألة والشر ليس اليك وكذلك مثل هذا من النصوص لعلها وضفت. اذا هذا معنى قولنا الايمان بالقدر خيره وشره. اذا ما ذكرنا -

00:51:54

مباحث خمس نقط متعلقة بالقدر وما زالت هناك مباحث اخرى اكثر مما ذكرنا ايضا فيها تفصيل بباب وبنفس الركن من اركان الايمان اللي هو الايمان بالقدر يأتي ان شاء الله تعالى تتميم الكلام عليها واياضها -

00:52:19

في الدرس الاخير والله اعلم سبحانه الله وبحمدك نشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك -

00:52:39